

حكايات الأخلاق الفاضلة
الغراب
دليل الصحراء
عائشة كولُوأوغلو
دار النيل



الغراب دليل الصحراء

تأليف
عائشة كولّوأوغلو

ترجمة
سمية عبد الهادي

حكايات الأخلاق الفاضلة –4

الغراب دليل الصحراء

الطبعة الأولى: 1434 هـ - 2013 م

تحرير
خالد جمال عبد الناصر

مراجعة
خالد جمال عبد الناصر – عبد المولى علي

تصحيح
عبد الجواد محمد الحردان

المخرج الفني
أنكين جيفجي

تصميم
حسين قاسم أوغلو

رسوم
مراد بينكول

غلاف
ياووز يلماز

رقم الإيداع: ISBN 978-975-315-508-3

رقم النشر
459

IŞIK YAYINLARI
Bulgurlu Mah. Bağcılar Cad. No:1
Üsküdar - İstanbul / Türkiye 34696
Tel: +90 216 522 11 44 Faks: +90 216 650 94 44

دار النيل للطباعة والنشر
الإدارة: 22 جـ - جنوب الأكاديمية - التسعين الشمالي – خلف سيتي بنك - التجمع الخامس - القاهرة الجديدة – مصر
Tel & Fax: 002 02 26134402-5
Mobile: 0020 1000780841
E-mail: daralnile@daralnile.com

مركز التوزيع: ٧ ش البرامكة - الحي السابع - مدينة نصر - القاهرة - مصر
Mobile: 0020 1141992888

www.daralnile.com



الغراب دليل الصحراء

كان يا ما كان في قديم الزمان، كان هناك مكان تكثر فيه جِمال تختلف عن التي نعرفها...

كيف هذا؟ هيا نقرأ...

كان في القافلة جمال تنقُل الأحمال، وتكسِبُ كثيرًا من الأموال، لقد اجتازت صحارَى يخشاها البشر؛ لأنها تتحمّل العطش مدة طويلة، وتختزِن الماء الذي تشربه.



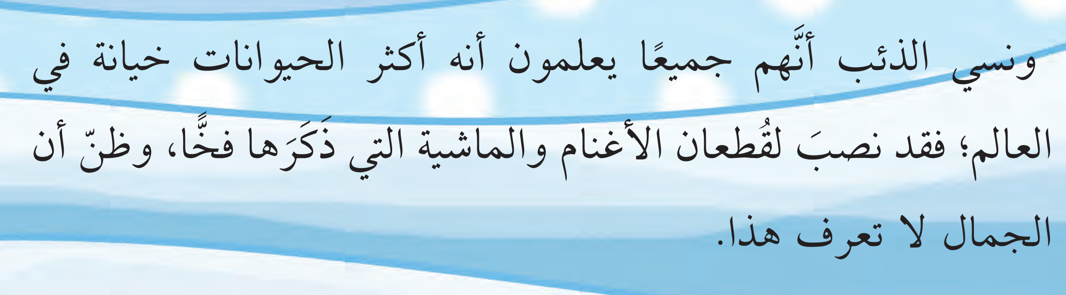
تتميّز تلك الجمال بأنها لا تستغني عن المرشد أينما ذهبت؛ وتمرّ الأيام، ويَحين موعد السفر، فيأمر كبير الجمال بالبحث عن مرشد، وراحت الجمال تَجُوبُ المدن والغابات والأنهار والتلال والأودية والخيام بحثًا عن مرشد مناسب، وأخيرًا وجدوا سُلَحْفَاة وذئبًا وغرابًا، واستعدّ الثلاثة بكلّ ما يستطيعون للفوز بالمسابقة، قابلَهم كبير الجمال واحدًا تِلْوَ الآخر، وبدأ بالذئب.





- أخي الذئب، لو سمحت، هل عملْت مرشدًا من قبل؟ مع مَنْ وإلى أين؟ هل عبرْت الصحارَى القاحلة والجبال الوَعِرة؟

- لم أسمع عن مرشد أو قائد أفضل مني، اصطحبت من قبل قُطعانًا من الغنم إلى المدن والهضاب.



ونسي الذئب أنَّهم جميعًا يعلمون أنه أكثر الحيوانات خيانة في العالم؛ فقد نصبَ لقُطعان الأغنام والماشية التي ذَكَرَها فخًّا، وظنّ أن الجمال لا تعرف هذا.



ولمّا أدرك كبير الجمال ذلك، أراد أن يتخلص من الذئب بأسلوب لطيف، فقال:

- عذرًا يا صديقي، رحلتنا هذه المرة في الصحراء، ولو كانت في الجبال والهضاب ربما كنت أنت صاحبَ الحظ الأوفر.



وجاء دور السُلَحْفاة، فدخلت بخُطًا ثقيلة.

- كبير الجِمال: أهلًا وسهلًا، يا أختي السُلَحْفاة، طبعًا أنت تعرفين لِمَ دعوناك، فهل لك خبرة في هذا العمل؟



- سيدي، أنا أتقن قراءة الخرائط، وأعرف الاتجاهات جيِّدًا بالبُوْصلة، وأستطيع من خلال الشمس والقمر والنجوم أن أتأكد إن كنَّا في الطريق الصحيح أم لا، ومعي شهادات موثقة في هذا الاختصاص.

- كلّ هذا جميل، كأنّك المرشد الذي نبحث عنه، ولكنّ خطوتك قصيرة جدًّا، فكيف سنسير معًا؟



- السُلَحْفاة: سيدي إذا حملني المِرياع أو المِسناع على ظهره فستنتهي هذه المشكلة.

- حسنًا، سنبحث في هذا، ولكن علينا أوَّلًا أن نقابل المتسابقَ الأخير.



سرَّبَ الذئب الخائن الأسئلة للغراب الماكر، ففكَّر في إجاباتها، وكان قلِقًا، فهو يخاف أن تفوز السُّلَحْفاة في المسابقة، ففكَّر وقال: لا ينبغي أن أُفوِّت هذه الفرصة مهما حدث، وعندما جاء دوره أجاب فخُدِعوا بإجاباته، وصدَّقوا أنّه خبير ماهر في هذا.



- كبير الجمال: كيف ستدلّنا على الطريق؟

- سيدي، سأطير أمام القافلة، وقبل أن تجتازوا تَلًّا أكون قد اجتزْتُ الآخَر، وهكذا، وسأعمل على أمنِكم.



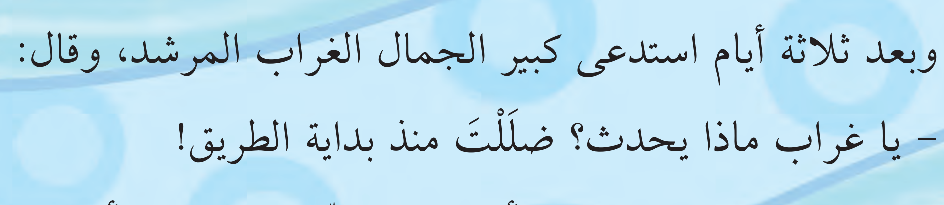
استحسَنَ كبير الجمال ما قال، ووافق

عليه وقال: علينا أن نسافر فورًا؛ لكنّ مساعده

لم يَثِقْ بسلوك الغراب وحركاته، لقد رآه يتلعثم في الإجابات.

وأعَدُّوا أمتعتهم، ثم أصبحوا مسافرين، وكانت في الجبال عقبات وليس فيها ممرات، ولم يكن للغراب خبرة في هذا، فتحيَّر كثيرًا منذ أول يوم، وكلّما دلَّهم على طريق وجدوه مسدودًا، فتضررت الجمال كثيرًا.





وبعد ثلاثة أيام استدعى كبير الجمال الغراب المرشد، وقال:

- يا غراب ماذا يحدث؟ ضَلَلْتَ منذ بداية الطريق!

- الغراب مدافِعًا عن نفسه: أنت على حقّ، ولكن هذه أول مرة آتي هذا الاتجاه، أتمنى أن تراعوا هذا.



– كبير الجمال: «ضَلَّ مَن كان الغرابُ دليلَه»، حقًّا إنهم لم يقولوا هذا عبثًا، كان عليّ أن آخذ برأي مساعدِي؛ ثم طرده من الوظيفة.

وأرسل كبير الجمال إلى السلَحْفاة، فوظَّفها، وتأكد أنّ «شمعة الكذَّاب يُطفئها الظلام».





الصديق الصادق

في قديم الزمان كثُرت الحمير الوحشية، وكانت تعيش في مرعى واسع حوله غاباتٌ أشجارُها كثيفة لا ينفذ إليها شيء ولو ضوء الشمس، وفي تلك الأرض الفسيحة مياه كأنها البِلَّور، وعشبٌ أخضر يكفي آلاف الحمير.



وتمرّ الأيام، وإذا بحمار وحشي فتيٍّ يصاحب حمارًا كان يأتيه كل يوم إلى الغابة، فيتناوبان على سرد الحكايات أو الذكريات أو الأفلام أو الكتب، وتتعاقب الأيام وتجري كالماء ولا يتفرقان ولو أثناء أكل العشب.

وذات مساء رعيَا العشب وتحدَّثا طويلًا، ثم أخذ كلٌّ منهما كتاب حكايات من حمارٍ وحشي عنده كتب كثيرة، واتفقا أن يقرآ الكتابين ويلتقيا بعد ثلاثة أيام، ليحكي كل منهما ما قرأ؛ يبدأُ أحدهما يحكي حتى الظهيرة والآخر حتى المساء.



وجاءا في موعدهما، فلما رأى الحمار صديقه من بعيد نهَق، فأدار الحمار الوحشي ظهرَه، فلم يفهم الحمار هذا، وسارع نحو صديقه والكتابُ في يده، لكن الحمار الوحشيّ لم يهتم به ولم يبتهج حين رآه.





اقترب الحمار من الحمار الوحشي، وقال: مرحبًا يا صديقي، كيف حالك؟

- الحمار الوحشي: مرحبًا، ثم أخذ شيئًا من العشب وراح يمضغه، وبدا منزعجًا من نظرات الحمار الفضولية.



- الحمار: وماذا بعد؟!

- ماذا بعدَ ماذا؟!

- أين كتابك؟ كنّا سنقص اليوم على بعضٍ ما قرأنا.

- لا أعرف عمّ تتحدث، أنا لم أعِدْ أحدًا بشيء كهذا، ومتى يا تُرى تنتهي قراءة كتاب كبير كهذا؟!..

- الحمار: أظنّ أنك تمزح! أَلَم نأخذ هذين الكتابين منذ ثلاثة أيام من العمّ صاحب الكتب الكثيرة.



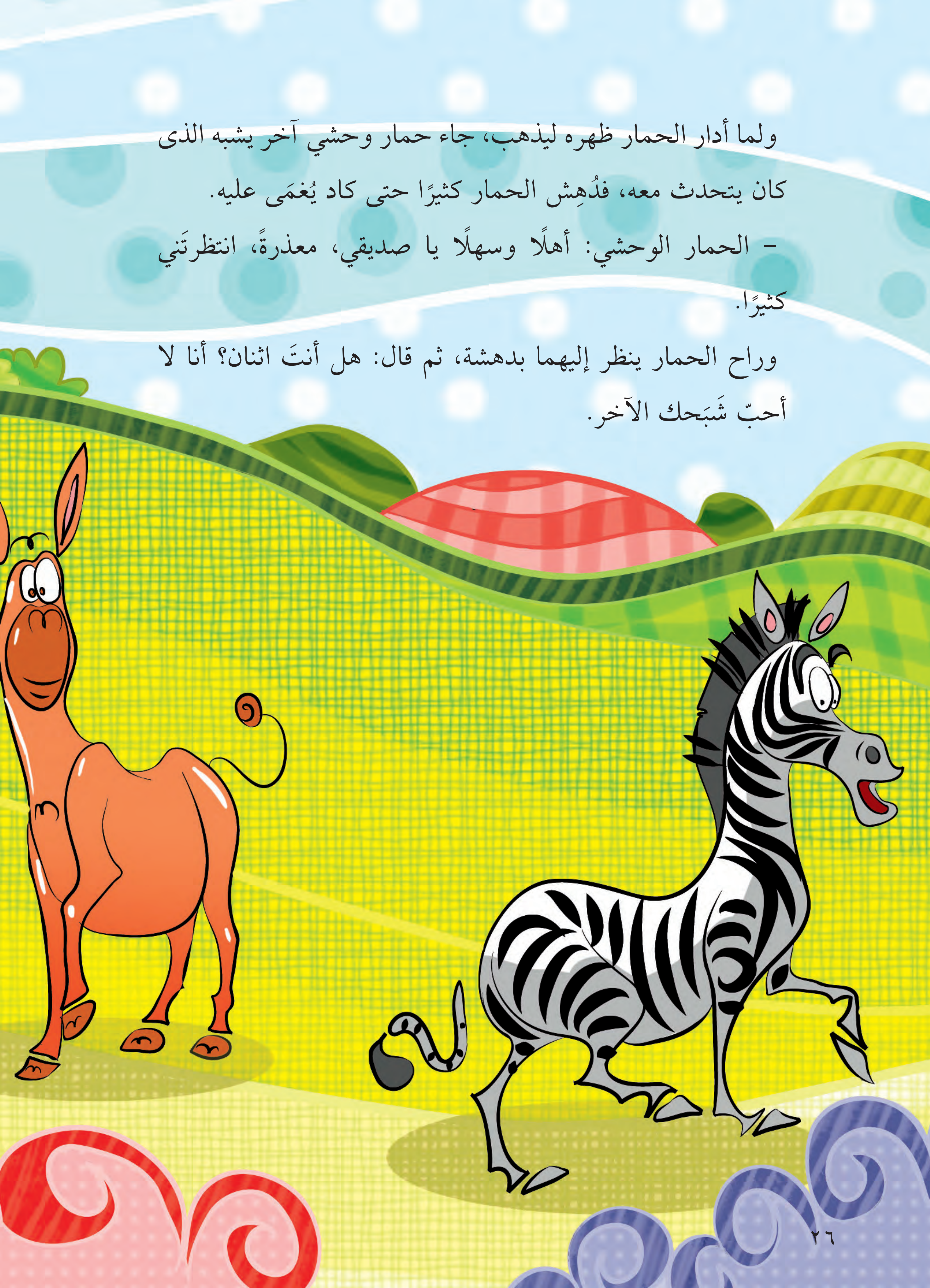
- العمّ صاحب الكتب الكثيرة؟
أنا لم أقابلْه أبدًا، يا صديقي أنت
تخلط بيني وبين آخَر.



- حسنًا، إذًا مع مَنْ ذهبتُ؟ ومع مَن اخترتُ هذا الكتاب؟ كفاك مُزاحًا، أنا لا أفهم ما يحصل، لا أعرف لماذا تتصرف معي هكذا؟ أنا لا أريد صداقة كهذه...

- الحمار الوحشي: مع السلامة، فأنا لا أفهمك أيضًا ولا أعرفك.





ولما أدار الحمار ظهره ليذهب، جاء حمار وحشي آخر يشبه الذى كان يتحدث معه، فدُهِش الحمار كثيرًا حتى كاد يُغمَى عليه.

- الحمار الوحشي: أهلًا وسهلًا يا صديقي، معذرةً، انتظرتَني كثيرًا.

وراح الحمار ينظر إليهما بدهشة، ثم قال: هل أنتَ اثنان؟ أنا لا أحبّ شَبَحك الآخر.



- الحمار الوحشي لنظيره الذي يرعى العشب: مرحبًا زِيبُو...

فردّ التحية بطأطأة رأسه...

- هذا ابن عمى زيبو، ألا نُشبه بعضًا كثيرًا يا صديقي؟

- حقًّا كلاكما يشبه الآخر كثيرًا، حتى إنني ظننت أنه أنت وأنك تستهزئ بي، فغضبت منكَ كثيرًا -أقصد منه- وكنت سأرجع.





- نعم إنّ ابن عمي فظٌّ بعضَ الشيء، أشعر بما تشعر به، لا عليك يا صديقي، هيا نجلس إلى ظل ونقصّ ما قرأنا.

- كيف كان كتابك؟ هل كان مشوِّقًا؟

- الحمار: طبعًا، طبعًا.

وقصّ كلّ منها ما قرأ، وكانت النتيجة أنّ كلّ واحدٍ منهما كأنّه قرأ الكتابين معًا،



وصار كلّ منهما معروفًا بثقافته المتميزة في مجالس الأصدقاء.